مسرحية تجريبية

المنشار

تأليف: السيد حافظ

الشخصيات

١ – إبراهيم

٢ – عوض "ابن إبراهيم"

٣– مريم أم مرقص

٤ – شاهندة أم توفيق

٥ – عريضة زوجه إبراهيم

٦– مرقص

٧– توفيق

٨– لطفى

٩– سرير

١٠–منشار

لكى تتقدم الأفكار وتتحسن الأحوال لابد من التجربة

للكشف عن المواهب القادرة

عبدالله النديم

إهـــداء

انتفض تناقضك المتماسك بفزع
اغتسل فى الحوارى المملوءة بالضجيج
مصـــــــر
كل الفقافيع من حولى تبصقنى
أن أبصق شيئا ..هذا موقف سطحى
سيجهدنى البصاق ..ومعارك القرف
يهمنى أن أقرأ وجهك
وجهك قاموس ..البراءة
أقرأ ..السطح ..العمق ..مفردات التجاهل ..إشارات السحق ..حروف الخطر
معانى التشدق
وجهك قاموس ..الغضب
ياحبى الأبدى
أمتص من ضلوعك سحر العواطف ..حنين المطر
يامصـــــــر
أحتمل السفر والخطر والموت البطئ
لكى أحمل للأطفال ..لمواكب القادمين

كلمـــــة

الكلمة النحت فى الصخر

الكلمة..النقل للتوحد

الكلمة..التضجر للمسيرة

الكلمة ..الترسيب ..العقيدة

أحمل لهم ..فى فؤوس الفلاحين ..معنى آخر

أحمل فى أرضهم بذور ..القدوم

أحمل لهم فى ضجيج الماكينات

الاكتفاء ..والنمو

أحمل لهؤلاء البسطاء المطحونين

الكلمة الخفية المضيئة بالبشارة

أحمل لك يامصر

الشمول ..لا تعطينى أى شئ..الآن ..دعينى أعطيك

أن يرفضوا عطائى

لا يهم

فالضحالة أنبتت فى الآذان والعيون والرؤوس

وآفة الضحالة ..الرفض السطحى

والحقد والتجاهل.. ياحبى ..استمر ..استمر

رغم كل شئ ..استمر رغم أى شئ..لأنى أحبك

أعبدك ..

إلى أمى ..من قرية الضهرية – خرجت

وعشقت مصر

وعلمتنا عشقها

السيد حافظ

القاهرة ١٩٩١

المسرح مابين المستوى الأول والمستوى الثانى :

يقف إبراهيم ممسكا عصاة لافقاً فى آخرها قطعة قماش ..يضعها فى إناء من صفيح يغسل به سريرا خشبيا مفككا .

الديكور على المسرح :

شرفة تطل على الحارة ..منازل ..نوافذ مغلقة مفتوحة ..الشرفة تستخدم على المسرح

عند فتح الستار نجد إبراهيم يغسل السرير وهو شاب فى العشرين من العمر، السرير قديم ..ألواحه الخشبية متسخة ..تقف فى الشرفة مريم (جارتهم) تجلس أمامه شاهندة أخته ..مريم تراقب إبراهيم وتتحدث معه وهو فى الشارع.. فى الحارة.. يلعب طفلان ..مرقص ابن مريم وتوفيق ابن شاهندة .

مريم : (تنادى ابنها) ياولد يامرقص ..اطلع يللا..

مرقص : لا مش طالع .(يلعب بالكرة مع توفيق) أنا بالعب .

شاهندة : سيبى العيال يلعبوا شوية ياأم مرقص

مريم : أصل العيال مشاكلهم ما بتخلصش

إبراهيم : مش عيال ..خليهم يلعبوا ياأم مرقص

مريم : إيه ده ياإبراهيم ..بتعمل إيه....؟

إبراهيم : زى ماانتى شايفة ..باغسل السرير ..بس إيه سرير محترم

شاهندة : ولا محترم ولا حاجه

إبراهيم : ده بيقولوا صاحبه كان راجل محترم ..مات شهيد

مريم : وكمان شهيد ..طب مات فين ؟..

إبراهيم : فى الحرب

شاهندة : ياساتر يارب

إبراهيم : عايز أخلص وأطلع بالعربية على البحر

شاهندة : حمارك عجز ياإبراهيم ..وبلاش يجر حمولتين فى اليوم

مريم : يامرقص رايح فين..؟

مرقص : رايح ألعب مع ويصة على بحر المحمودية

مريم : لا...خليك هنا أحسن الترعة بعيد

إبراهيم : مراقب الحمير والعربيات زمانه مشى

شاهندة : مشى راح فين..؟!!

إبراهيم : جوزك بسبع أرواح ..هيروح فين تلاقيه هنا واللا هنا

مريم : والشهيد ده مات فى أنهو حرب يا إبراهيم ؟..

إبراهيم : ما اعرفش ماهى الحروب كثيرة ..الباينة والمتخفية

شاهندة : شهيد يعنى ميت

إبراهيم : طبعاً ..إيه رأيك فى خشب السرير ...حلو..؟

شاهندة : حلو

إبراهيم : وأنا ماشى بالعربية فى سوق العطارين ..لقيت واحدة ست لابسة أسود بتنادى عليه..وبتقوللى اطلع ..أفتكرتنى بتاع روبابيكيا..وقالتلى تشترى السرير ده بكام ..قلت لها بعشرة جنيه ..وأندبست ودفعتهم ..وأنا شايل السرير ونازل فرحان ..قلت أهو ينفع حلو بس عليه شوية وساخة ..يتنظف وأحطه فى الأوضة بتاعتى لقيت الست بتعيط وتقوللى ..خلى بالك من السرير..ده سرير الشهيد

شاهندة : عشرة جنيه ياإبراهيم ..دفعتهم حته واحدة...؟

مريم : لا مش غالى ..ياولد يامرقص خليك هنا ماتروحش لبعيد

إبراهيم : ده خشبه كويس قوى

مريم : مبروك عليك ..جميل ياخويا ..حلو قوى ..تعيش وتجيب

إبراهيم : متشكرين ياأم مرقص ..ياطيبة ياأميرة

(فى منتصف المسرح ..منطقة مظلمة ..يحاول الأطفال الاقتراب منها)

مريم : يامرقص ..ياتوفيق ..ماتروحوش بعيد خليكم هنا

توفيق : حاضر أصل مرقص عايز يلعب هناك

شاهندة : لا أنت ولا مرقص ..تروحوا بعيد

إبراهيم : كل شئ حيبقى عال ..بكرة الزمن يحلو معايا وأبقى تمام التمام وأبقى فارس همام ولا أبوزيد الهلالى ..واللا الشاطر حسن ..الصحة ياأبو خيمة زرقة (الصحة كنز ..ربنا عاطيها للفقير والغنى)

شاهندة : والأغنياء عيانين

إبراهيم : مش كلهم

شاهندة : لا كلهم

إبراهيم : (يمد يده ويغسل لوحاً آخر) فوتك فى الكلام ..العمارة اللى اشتريت منها السرير عمارة كبيرة قوى فى شارع سعد زغلول ..فيها ناس أغنيا قوى ..الغريب الدور الأول كله دكاترة .

مريم : لازم الأغنيا اللى ساكنينها بيزوروا الدكاتره

شاهندة : لا وانتى الصادقة ..الدكاتره هما اللى قالوا عشان حنلاقى زباين جاهزين فى العمارة

إبراهيم : والله صحيح ..البواب قاللى إن الدكاتره بينزلوا عند الأغنياء يعالجوا سكان البيت

مريم : أصل ربنا بيدى كل واحد على قد رزقه ..دا صحة ..ودا فلوس

شاهندة : ياولد ياتوفيق ماتلعبش بعيد

مرقص : يا امه الواد توفيق مش عاوز يلعب معايا

توفيق : مرقص بيغلس عليا

شاهندة : عيب ياأولاد العبوا مع بعض انتوا اخوات

مريم : أنا عارفه ..ابنى غلس

شاهندة : ابنى أنا اللى شقى

إبراهيم : دول عيال ..دلوقتى يتخاصموا ..كمان شوية يتصالحوا ويلعبوا تانى (يذهب إليهم)

شاهندة : ياأولاد العبوا مع بعض وخليكوا كويسين ..سيبهم انت وتعالى بس

إبراهيم : (يعود للسرير) عيب السرير إنه وسخ شوية

شاهندة : (تمسك لوحاً من الخشب) الخشب باين عليه مسوس

مريم : مسوس ..معقولة...؟

إبراهيم : مسوس إيه ..دا خشب محترم ..دا سرير شهيد

شاهندة :(تنظر للخشب مرة آخرى) مسوس أهه ..بص

إبراهيم : مسوس إيه ياولية...بصى كويس ..حرام عليكى دا أنا ح اغسله وأديله وش يبقى تمام

شاهندة : مش قصدى ياخويا

مريم : انت مش عارف شاهندة ..دايما تحب تهزر

إبراهيم : قال مسوس قال ..ما كنتش سوسه اللى فى لوح دى ياوليه..قولى وسخ شوية معلش ..مش بالذمة السرير دا أحلى من اللى بتنامى عليه انتى وجوزك ..انطقى اتكلمى

شاهندة : (تخاف منه) أحلى ياخويا

إبراهيم : صحيح أنا شاريه قديم شوية..لكن إيه يعنىلما يبقى فى لوح فيه سوسة و بالغسيل تموت ..وبعدين حادهنه وش بوية ..كيلو بوية زيت وأدهنه

مريم : حقه.. أوضتك حاتبقى حلوة قوى ياإبراهيم ..سرير حلو ودولاب بجرَّايه وكنبه ..عال قوى قوى ..ناقص بقى عريضة تيجى .

إبراهيم : عريضة أحلى بنت على ترعة المحمودية ..احلى بنت فى غربال

شاهندة : ياواد يامرقص ..ياولد ياتوفيق

(الطفلان يتشاجران على كرة القدم)

(سن الأطفال ٦ سنوات وهى سن متقارب)

توفيق : والله ما انا سايبك

مرقص : أنا اللى مش حاسيبك

شاهندة : (تمنع الأطفال هى وإبراهيم وهما يتشاجران)

(يجرى الولدان ويدخلان فى منطقة مظلمة فى الحارة)

شاهندة : والله لا أنا دبحاك يا توفيق

مريم : ياشيخه سيبيهم يلعبوا ..دلوقتى يتصالحوا دول عيال

إبراهيم : ماتبس ياواد أنت وهو ..بكرة الجيش يربيكم

مريم : حقه انت ما صدقت خلصت الجيش ياإبراهيم ؟

إبراهيم : أنا كنت "بحريه" ..ودخلت بواسطه كبيرة

شاهندة : ماتنساش تبقى تعزم أم مريم..وتتوصى بالجاتوه

مريم : انتى سميتيه جاتوه زى بتوع محطة الرمل ..اسمه بسطه(تضحكان)

شاهندة : بسطه والا جاتوه كله واحد

مريم : ان شاء الله نفرح بيه الأول ..وبعدين بابنه

شاهندة : ابن واحد وبنت واحده

إبراهيم : لا عشرة ..ها خلف عشرة ..عزوة ليا ..ضهر ليا..

مريم : تحب البنات واللا الولاد

إبراهيم : كل اللى يجيبه ربنا كويس ..

مريم : ياولد يا مرقص ..ياولد يا توفيق ..العيال راحوا فين..؟

(يخرج طفلان فى سن ٨ سنوات هما مرقص وتوفيق)

مرقص : عايزه حاجة ياأمه....؟

توفيق : عايزين إيه .. احنا بنلعب ماتش ..وحنغلبهم إن شاء الله

مريم : ماتلعبوش بعيد (الأطفال ٨ سنوات يختفيان مع الكرة)

إبراهيم :(مازال يغسل اللوح) السرير دا مش بتاع شهيد

شاهندة : أمال بتاع إيه ....؟

إبراهيم : الظاهر دا بتاع العسكرى المراسلة بتاع الشهيد ..لأن الشهيد مش ممكن يبقى سريره كده ..شكله وريحته

مريم : هو الشهيد كان ظابط..؟

إبراهيم : ما اعرفش ..بس العمارة اللى ساكن فيها بتقول انه غنى

مريم : يمكن كان عازب

شاهندة : صح ..لازم كان عازب

مريم : ومالقاش حد يغسل له هدومه ..واللا يحضر له لقمته وينضفها له

إبراهيم : ما هو انا اتجوزت وخلفت ومن ساعتها عمال انضف فى السرير ما بينضفش

(يغسل إبراهيم اللوح بشدة وفجأة يتعب)

شاهندة : مالك ياخويا....؟

إبراهيم : مفيش (يمسح عرقه)

مريم : مالك ياإبراهيم تعبان واللا إيه....؟

شاهندة : مالك تعبان كده..؟

إبراهيم : مفيش

(يمر لطفى فى الشارع ..لطفى فى الأربعينات وهو عربجى صاحب عربية بحمار)

لطفى : إيه فيه إيه ياإبراهيم يابن الحداد

شاهندة : بطل هزار يالطفى شوية الراجل معانا

لطفى : قلت لك بلاش تنظف السرير ..بقى لك سنتين ..اتجوزت وخلفت عيلين ولسه مصمم تنظف السرير

شاهندة : انت عارف إبراهيم لما يصمم على حاجة ..والسرير أصله حلو وغالبويتاع شهيد كان شاريه من العطارين من سنين بعشرة جنيه

إبراهيم :(يهب واقفا لتنظيف السرير) انا جدع قوى وراجل قوى يا لطفى

لطفى : ماشى يا أبو خليل ..وعلى كل حال لو عايز تبيع السرير بعشرة جنيه اشتريه منك

إبراهيم : ولا بتناشر جنيه

لطفى : (لطفى يتفحص السرير) عشرة جنيه وانا أنضفه ..واللا مش مهم نضافته

إبراهيم : النضافة مهمة جدا ..لازم أنضفه ومش بايعه يا لطفى

شاهندة : مش حيبيعه يا لطفى

لطفى : انا مستعد أشتريه بعشرة جنيه ونص علشان خاطر أم توفيق

شاهندة : توفيق ..فكرتنى ..ياواد يا توفيق ..يا واد يا توفيق

مريم : السرير يساوى اتناشر جنيه واكثر ..ياواد يا مرقص ..يا مرقص

(يدخل مرقص وتوفيق طفلان فى سن ١٢ سنة وقد كبرا وهما يرتديان زى لعب الكرة)

توفيق : عايزة إيه يا امه بس ....؟

شاهندة : من يوم ما لبست لبس الكورة مش عارفة اكلمك

توفيق : عايزة حاجة ....؟

مريم : ياللا يا مرقص

مرقص : يا امه سيبينى العب شويه احنا متعادلين مع الفريق ولازم نغلبهم

إبراهيم : ماتعملوش مشاكل

مرقص : لا

توفيق : لا (يجريان خارج المسرح)

لطفى : (يمسك ألواح السرير) إيه دا فيه لوح أكبر من لوح فى السرير...؟

إبراهيم : يا راجل ياللى نظرك ضعيف فيه لوح أكبر من لوح

لطفى : اهو .. كل لوح مش طول الثانى

إبراهيم : دا كلام

لطفى : أهو .. أمسك (يمسك لوحا ويضعه بجوار إبراهيم) شوف بص .. شفته (إبراهيم يمسك اللوح معه ويصاب بدهشة)

إبراهيم : كلامك صحيح ..حاجة غريبة

لطفى : بصى ياشاهندة

شاهندة : والله كلامك صحيح

مريم : معقوله بعد سنين واحنا مش واخدين بالنا

لطفى : سلامه النظر ياإبراهيم

إبراهيم : حاجة غريبة

لطفى : ياأخى لما انت رايح تشترى حاجة زى دى كنت قوللى آجى معاك

إبراهيم : حتيجى معايا أنت والحمار..؟

لطفى : أيوه أنا والحمار ..على الأقل حنوفر عليك المشاكل

إبراهيم : يعنى عايز تفهمنى انك بتفهم عنى..؟!!

لطفى : يعنى انت عايز تفهمنى انك بتشوف كويس ..لا ..أنا عارف أنك دخلت البحرية أونطه ..كان لك عين مابتشوفش بيها واتطوعت فى البحرية وضحكت على الحكومة وبعد شوية اكتشفوا أنك بعين واحده سليمه والثانيه معطوبة ..عطولك مكافأة وطلعوك وبالمكافأة أتجوزت ياإبراهيم وقلت انك ورثت

شاهندة : بتفتح فى الدفاتر القديمة ليه يالطفى...؟

لطفى : باقوله أساعدك بيألس عليه .. وبعدين ألواح السرير مش مظبوطه عايزة منشار

مريم : روح هات منشار وبطل غلبه يا لطفى

لطفى : ماشى كلامك ياأم مرقص

(يخرج لطفى ..إبراهيم ينظر إلى مريم)

إبراهيم : ماتصدقيش الكلام دا ياأم مرقص

مريم : انت عارف لطفى قلبه أبيض ولولا انه بيحبك ..ماكنش قال الكلام دا

إبراهيم : (ينادى) ياولد ياتوفيق يا ولد يا مرقص

(يدخل توفيق ومرقص شباب فى سن ١٤ سنه)

توفيق : تعالى يامرقص نساعده فى السرير

مرقص : ياعم إبراهيم السرير دا مَمنوُّش فايده

إبراهيم : دا سرير شهيد ..ازاى ممنوش فايدة يامرقص...؟

مرقص : لسه عايز تنظفه....؟

إبراهيم : أيوه

لطفى : أنا جبت المنشار..أنشر الزياده اللى فى اللوح

إبراهيم : ينوبك ثواب

لطفى : حاضر

مرقص : عن إذنكم رايحين سيما

مريم : أنت وتوفيق ...؟

توفيق : أيوه ياخالتى ..عايزه حاجة ...؟

مريم : لا يا ضنايا (يخرجان)

لطفى : (يمسك المنشار وينشر الخشب)

من عشرين سنة لما جيت اسكندرية نمت على بلاط الرصيف ..سكنت فى حى اليهود ..وحى الاجريك...وحى كوم باكير..وشفت الانجليزوالطلاينه.. وهما مأسورين أيام هتلر ..وشفت الانجليزى حاطط الكاب على الباب وهو مع النسوان داخل الديار..اشتغلت فى شركة سجاير ..كان المدير العام انجليزى ، ومدير الحسابات يهودى ..ورئيس الوردية إجريكى ..وكل العمال التعبانين مصريين ..لحد ما جت الثورة ..الحال اتغير ..اشتريت العربية والحصان .

شاهندة : (تحدث مريم) فلسطين دى ياحبيبتى بعيد عننا ..أبويا قالى إن جدى سافرها ماشى ..خطوتين تبقى فى غزة ..وبعد غزة تعدى تبقى فى فلسطين

مريم : ما هو أبويا لما "قدس" زار القدس وحج هناك "وقلّى" البلد دى حلوة قوى يابنتى

شاهندة : أبويا اتولد على المحمودية جنب قصر البرنسيسة ..كنا ساكنين فى كشك صغير من الصفيح

مريم : تعرفى لما الانجليز مشيوا أبويا زعل قوى ..مش عليهم زعل على حالنا لما بقينا زى اللى تايهين ..قال لما مشى الانجليزى جه مصرى أكتر من الانجليزى

شاهندة : احنا كده .. قلبنا قاسى .. ما نعرفش نحب بعض

لطفى : والترعة قدامى والمراكب رايحة محملة بالطوب والقمح ..والرجالة بتشدها ..كنت باحس أن الدنيا بتمشى زى المراكب رايحة على فين ماتعرفش .

إبراهيم : يالطفى ياخويا انت غاوى تسيب العربية والحمار وتشتغل مراكبى

لطفى : نفسى أرحل من هنا ...أرحل من هنا لبعيد

إبراهيم : ترحل على فين ..هو الرحيل سهل ...؟

لطفى : يمكن أستريح من اللى فيا من متاعب

إبراهيم : ياخويا الواحد منا ما يصدق يلقى له مكان أو متوى يفضل فيها (يدخل مرقص وتوفيق فى سن الـ ١٦ سنة)

مرقص : مات ..الراجل مات والبلد ضلمه

توفيق : كنا رايحين السينما حفلة ستة قالوا :العمدة الكبير مات وطلعونا

شاهندة : مات ..مات ازاى ..معقولة يموت كده ..؟

مريم : كلنا حنموت ياشاهندة

شاهندة : العمدة لما يموت يبقى خراب علينا كلنا

مريم : آه يا خبتنا من بعدك ياعمدة

شاهندة : آه يا مصيبتنا من بعدك ياعمدة

لطفى : يا جماعة وحدوا الله ..كلنا حنموت

إبراهيم : دى مشكله ..يموت ازاى وأنا لسه بنضف السرير والخشب بوضبه

لطفى : دا أمر الله

إبراهيم : ياللا يا ولاد روحوا الجنازة وأنا قاعد هنا أنضف السرير ..وأقطع الخشب الزياده

لطفى : أقطع يا خويا أقطع

(يخرج الشابان مرقص وتوفيق)

إبراهيم : زى ما مات تشرشل وهتلر ونابليون ..ومات عرابى وسعد زغلول ..ومات كل البشر

لطفى : بقيت حكيم يا إبراهيم

مريم : آه منكم يارجاله ..مافيكوش حنيه لحد

شاهندة : الرجاله دول ينسوا أى حاجة وكل حاجة

مريم : ياقلبكم

لطفى : الله دى عريضة جاية أهى من بعيد

(تدخل عريضة الى المسرح ومعها طفل فى الخامسة عشرة)

عريضة : ما جيتش تتغدى ليه يا إبراهيم

إبراهيم : أصل من ساعة ما سمعت ان عدينا القناة وانا مش حاسس بعمل إيه ..بانضف السرير بهمه وأعدل الخشب

عريضة : ما تشوف ياعوض أبوك

عوض : ما تعبتش يابه من السرير دا ..ماتسيبه بقى

إبراهيم : ما اقدرش ..دا سرير شهيد وشاريه من زمان

لطفى : انا ماليش دعوة بالسرير دا ..لكن أبوك هو السبب

شاهندة : يا خويا انت ما حدش ضربك على ايدك ..انت اللى جيت واشتغلت معانا

مريم : حقه يالطفى دا قدام عينيه ..انت جيت واشتغلت مع إبراهيم

عريضة : حتقوم واللا لأ

إبراهيم : ياوليه استنى شوية عليه ..المنشار فين ..؟

عوض : المنشار أهه يابه (يناوله المنشار)

إبراهيم : لازم تعرف تمسك المنشار يا عوض

عوض : حاضر يابه

إبراهيم : دا عمك لطفى علمهولى

لطفى : ياخويا ما تقولشى كده ..اشتغل وخلص وبطل كلام

إبراهيم : تقولشى الدنيا حتطير ..ما احنا بنشتغل

لطفى : يا خويا اشتغل

إبراهيم : آى..آى... (يمسك بطنه)

لطفى : مالك ياإبراهيم ...؟

عريضة : الحقوا إبراهيم

مريم : الحقوا إبراهيم ياناس ..إبراهيم

عوض : قوم يابه ..يابه ..يابه

(يدخل مرقص وتوفيق وهما شباب فى سن الثامنة عشرة)

مرقص : العمده قتلوه وسط الغفر

توفيق : العالم مش مصدق العمده اتقتل

لطفى : إبراهيم مات يارجاله

عوض : ابويا

شاهندة : آه ياخويا

عوض : آه يابه

عريضة :مات ..إبراهيم مات

مريم : ياعينى الراجل كان قاعد قدامنا

لطفى : هاتوا السرير..(يضعونه على السرير ويخرجون به)

(يجلس عوض مكان أبيه ..يمسك المنشار)

(يصعد مرقص بجوار امه مريم ..يجلس توفيق بجوار امه)

لطفى : والله أبوك الله يرحمه كان طيب

عوض : السرير لازم يتنضف من الوساخه ..احنا دفنا أبويا بصحيح من تلت سنين

شاهندة : أربع سنين ..ابوك مات وانت عمال تشتغل ليل ونـهار

توفيق : الدولار النـهارده بـ ٣٧٠ قرش

مرقص : والريال السعودى بكام ..؟

توفيق : بجنيه

عريضة : تفتكر السرير حينضف يا عوض ..؟

عوض : أنا أهه يأمه مابطلتش شغل فيه

ستـــــــــــار بطئ

السيد حافظ

القاهرة ١٩٩١